

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق / الجامعة العراقية / كلية الإعلام

009647901424970

wathikabbas@yahoo.com

المقدمة:

الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على رسول الله رافع لواء المجد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد..

يغذي الإعلام السلوك ويعمل على تربية النفوس وعندما يكون مجال في فكر الإنسان سوف يملأ بما يغذيه الإعلام، وعليه يجب الاهتمام بالمغذي الرئيسي والمصدر المهم إلا وهو القرآن الكريم والعمل على محاكاة الإعلام الجديد بطرق جديدة ومبتكرة من أجل بناء أخلاق وتربية ترقى بالمستوى الذي نطمح إليه والعودة بأهم عنصر يركز عليه الإنسان، وتأتي من بعده الأسرة، فالمجتمع وأخيراً نحصل على دولة مثالية، ولهذا عندما نغوص في مكنون المصحف الشريف سنجد تركيز على إعداد مجتمع مهذب يمتاز بأخلاق فاضلة، وهذه الصفات الراقية تحافظ على النفس البشرية ومن بعدها على الأسرة والمجتمع وتنهض بالأمة فالحجر الأساس في الدين الإسلامي هو الذي يمكن إن يحدد في بناء الفرد المسلم ولو رجعنا إلى تاريخنا الحافل بالإنجازات والمواقف البطولات سنرى هناك من سطر أروع أنواع القوة بأخلاق عالية ومسيرة فاضلة وتماسك وترابط ليس له مثيل .

لقد انطلقوا من قيمهم ومبادئهم وأخلاقهم التي بنت الحضارة، والأمجاد والنهضة التي وصلتنا بفضل معجزة الزمان كتاب الله عز وجل الذي هو مصدر التشريع الذي نستقي جميع منه، وهو يركز على الأخلاق كما يركز على العقائد والعبادات والمعاملات ويتصف بالوعظ والإرشاد قال تعالى " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم " . [الإسراء :9] .

ولقد ذكر في القرآن الكريم ما يقارب رבעه أو أكثر عن الأخلاق لما لها من أهمية وتأثير على الإنسان، ولأن القرآن هو مصدر التشريع والمنبع الذي نستقي منه، فيجب إن نبحث عن الوشيجة التي تربط وتجعل الإعلام الجديد يؤدي الدور الصحيح بإيصال القيم الصحيحة بالوسائل الإعلامية المتنوعة بحيث يسهم في بناء صرح عالي يزرع أخلاق حقيقية في النفوس بروح الإسلام كل ذلك بواسطة الوسائل الإعلامية الجديدة.

ومن هذا المنطلق جاء بحثي هذا الموسوم :

(توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية) (0

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون على النحو الآتي:

المقدمة

المبحث الأول :

1- مشكلة البحث

2- أهمية البحث

3- أهداف البحث

4- إجراءات البحث

المبحث الثاني :

الإعلام الجديد والاستغلال الأمثل لوسائله.

1_ آثار الإعلام على الفرد ضمن البناء العقائدي.

2_ الإعلام القرآني أساس العقيدة الصحيحة.

3_ توجهات الإعلام الجديد في تحقيق الأخلاق النبيلة.

المبحث الثالث:

أساليب بناء الشخصية الإسلامية ومؤشرات تكاملها .

1_ أساليب بناء الشخصية بالاعتماد على الأخلاق والقيم .

2_ مؤشرات صحة الإنسان وتكامل أخلاقه.

3_ آثار التكامل الايجابي للقيم الاجتماعية

المبحث الرابع:

الدور التكاملي في الإنتاج الإعلامي مع القيم الأخلاقية.

1_ البناء الأساس في الأخلاق من منبع قرآني.

2_ الحملة الايجابية لإيصال الإسلام الصحيح بصورة القرآن الكريم.

3_ استغلال توافق العلم الحديث مع إعجاز القرآن ونشرها بصورة تليق به.

الخاتمة : وفيها إيجاز أهم النتائج التي تمخض عنه البحث .

وختاماً نسأل الله تعالى أن يوفقنا والقائمين على العلم، لما يحبه ويرضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول/ الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

بما أن لكل بحث مشكلة ولكل مشكلة عدد من الحلول والفروض بعد الدراسة لأسبابها ومسبباتها، فإنه في النهاية يجب وضع الحلول والمقترحات لمعالجتها، وجاء بحثي (توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية) لهذا تكونت مشكلة البحث بالاتي:

- 1_ ما هي تأثير وسائل الإعلام الجديد على الفرد والمجتمع.
- 2_ مقومات الإعلام القرآني لتشكيل العقيدة الصحيحة.
- 3_ التعرف على كيفية قيام الإعلام الجديد في تحقيق الأخلاق.
- 4_ أساليب بناء الشخصية الإسلامية وتكاملها من خلال الإعلام.
- 5_ الوقوف على السياقات التي يتم من خلالها بناء الشخصية.
- 6_ أثر التكامل الإيجابي للقيم الاجتماعية.

ثانية: أهمية البحث

يكتسب الإعلام في الوقت الحاضر أهمية خاصة لأن المجتمع اليوم يعيش وسط هجمة شرسة تعمل على شق صفوفه وتصعد بنيانه والعمل على انقسامه لكي يكون معبراً سهلاً لاخترقه في ظل توافر كل الإمكانيات المالية والمعلوماتية المزيفة، ولهذا تأتي أهمية البحث في تسليط الضوء وتوظيف الإعلام في بناء القيم لأنها تحظى بأهمية كبيرة لدى المجتمع المحلي من خلال النصوص القرآنية الكريمة.

ثالثاً: أهداف البحث:

- (1) التعرف على العملية التي يتم بها بناء القيم بواسطة الإعلام الجديد.
- (2) الكشف عن الإعلام القرآني وتوجهاته لبناء المجتمع.

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

- (3) المساهمة في خلق مجتمع يقوم على أساس البناء القويم.
- (4) الوقوف عند وسائل الإعلام الجديدة من خلال المصادر التي يتم الاعتماد عليها .
- (5) التعرف على الوظائف التي تؤديها النصوص للبناء الأخلاقية من خلال النتائج.
- (6) تسليط الضوء على أساليب صحوة الإنسان وتكامل أخلاقه.

رابعاً: إجراءات البحث

منهجية البحث: بما إن مشكلة البحث الرئيسة تحددت في توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية لهذا تكونت مشكلة البحث بالاتي: بتأثير وسائل الإعلام الجديد على الفرد والمجتمع ومقومات الإعلام القرآني لتشكيل العقيدة الصحيحة مع التعرف على كيفية قيام الإعلام في تحقيق الأخلاق، وأساليب بناء الشخصية الإسلامية وتكاملها من خلال الإعلام. والوقوف على السياقات التي يتم من خلالها بناء الشخصية، لتكون اثار التكامل الايجابي للقيم الاجتماعية.

والإحداث والظواهر التي يرغب الباحث بدراستها وكما تم الاستعانة بطريقة تحليل المضمون الذي بقراءة ما بين السطور والكلمات إضافة إلى التعرف على الوسيلة الإعلامية ودراسة جوانبها المختلفة.⁽¹⁾

1. مجتمع البحث: بما إن مجتمع البحث هو المواطن وتأثيرات الإعلام الجديد عليه كان مجتمعنا يشمل دراسة هذه الظاهرة.
2. عينة البحث: تعرف العينة بأنها مجموعة الوحدات التي تخضع للدراسة والتحليل ويجب إن تكون ممثلة تمثيلاً حقيقياً للمجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجها

¹ (جبر بيرو حوزيف دومينك ، مقدمة في أسس البحث العلمي، مناهج البحث الإعلامي، ترجمة صالح أبو إصبع، ط1، عمان ، دار أرام للنشر و التوزيع، 1997، ص64.

عليه.

3. أدوات البحث: استخدم الباحث أداة الوصف والبحث في المصادر عن.
4. تحديد فئات البحث: تعد طريقة تحليل المضمون في الدراسات التطبيقية و بأنها أسلوب بحثي ووصف كمي منتظم هدفه قياس المتغيرات من خلال تصنيف الفئات الرئيسية والفرعية لأشكال البرامج أو القوالب الفنية التي تقدم فيها المادة
5. الإعلامية وما تتضمنه من اتجاهات ومدى تركيزها على الأفكار والآراء المعينة وهناك نوعان من التحليل كمي والذي يعبر عنه بالأرقام التي تساعد على التسلسل والتحليل الظاهر الذي يقوم على قراءة السطور وليس ما بين السطور وهذا ما يمثل بالبساطة ويهدف الكشف عن الدلالة.⁽¹⁾

المبحث الثاني

الإعلام الجديد والاستغلال الأمثل لوسائله.

1- أثار الإعلام على الفرد ضمن البناء العقائدي :

تعد وسائل الإعلام سواء كانت التقليدية (كالصحف أو التلفزيون أو الإذاعة) أو الوسائل الحديثة كالصحافة الالكترونية ومواقع الإخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الانترنت، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر والتي تعد الآن أحد وسائل نقل الإخبار والأكثر شهرة في العالم، وكل هذه الوسائل لها تأثير كبير على تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد أو المجتمع ويساهم هذا البناء في تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه قضايا مجتمعة والقدرة على تحليلها واستيعابها لاتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا، فوسائل الإعلام أيضا قادرة على تغيير سلوك وأنماط المجتمع.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 117.

وقد يكون تأثير وسائل الإعلام في بعض الأحيان قويا جدا وقادر على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجه الفرد أو المجتمع، وفي بعض الأحيان يكون تأثير وسائل الإعلام أقل تأثيرا ويستطيع الفرد أو المجتمع الخروج من النمط الفكري والمجتمعي والسياسي الذي ترسمه وسائل الإعلام، ويتوقف ذلك على مدى رغبة الفرد أو المتلقي للتعرض للرسائل والمعلومات التي تنبثها وسائل الإعلام المختلفة فكلما كان الفرد أو المتلقي لديه رغبات واشباكات حول معلومات أو قضايا معينة فإنه يتجه إلى وسائل الإعلام لإشباع رغباته وتطلعاته بما يسمى نظرية التعرض الانتقائي بمعنى إن الفرد أو المتلقي يبحث دائما في وسائل الإعلام عما يتفق مع أفكاره واتجاهاته حتى لو كان ما يبحث عنه المتلقي هو مشاهدة أفلام سينمائية أو أغاني فيديو كليب فذلك يدخل ضمن اشباكات ورغبات المتلقين . (1)

ولكن فكرة أن وسائل الإعلام دائما ما تكون ايجابية فيما تقدمه من معلومات ليست صحيحة في المطلق فهناك عدد كبير من الدول والأنظمة السياسية تسعى للهيمنة على وسائل الإعلام لبيث من خلالها أفكار واتجاهات بغرض التأثير على الجمهور لصالح النظام السياسي أو الهيمنة على وسائل الإعلام ومن الممكن إن تكون هذه الأفكار مشوهة لغرض إيجاد حالة من الانقسام بين المواطنين تجاه قضايا معينة.

ولذلك يجب مشاهدة وسائل الإعلام وما تقدمه من معلومات تتبعها نظرة تحليلية وتفكير ففي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول، وفي ظل ثورة علمية تكنولوجية واسعة يكون لوسائل الإعلام أثر كبير في بناء أبنائنا ثقافياً واجتماعياً عبر الوسائط الإعلامية التقليدية والحديث، فوسائل الإعلام قادرة على تغيير سلوك وأنماط المجتمع.(2)

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

1 (تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع بين التوجيه والتحليل للتوعية و التنقيف، يحمد طلعت طايح،

2) صحيفة العروبة العدد 15223 في 2005/11/15 في حمص، الانفتاح الكبير على العالم وسرعة الوصول للمعلومة وراء تعلق الشباب بوسائل التكنولوجيا للكاتبه بشرى عنقة.

وكلمة الإعلام ليست حديثة في القاموس العربي، بل أن هناك العديد من المؤلفات العربية تحمل عناوينها كلمة الإعلام منها كتاب أبي الحسن العامري المسمى (الإعلام بمناقب الإسلام) (1).

والقرآن الكريم مملوء بالأخبار والأنباء والقصص والتبشير والإنذار، بل هو في مجموعه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا ،وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى: (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ، أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) (2)

كما يقول سيد محمد ساداتي في كتابه مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم :
(هو كل جهد فكري أو عملي يقوم به شخص أو مؤسسة أو جماعة بقصد حمل مضمون معين إلى طرف آخر بشكل مباشر أو غير مباشر عبر وسيلة إعلام بغية التأثير) . (3)

تتأثر التنشئة الاجتماعية طرديا مع تأثري وسائل العالم،أنواع التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام ومن أنواع التأثيرات التي تحدثها
تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمع:

أولاً: تغيير الموقف هو قدرة وسائل الإعلام من خلال ما تنشره و تبثه من مواضيع على تغيير نظرة وموقف و اتجاه الناس إلى العالم، سواء على مستوى الأشخاص أو القضايا، أو على مستوى السلوك والقيم، إذ نجد الأشخاص بناء على ما يتلقونه من مضامين وسائل الإعلام سواء أكانت صحيحة أو مشوهة أو

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

حتى مذبوبة وشائعة فإنها تؤثر فيهم، وتستطيع تغيير منحي موقفهم إذا صح القول، لأنهم أصبحوا يتعرضون لها وحدها بطريقة الإدمان، ومعلوم أن نتيجة التلقي من مصدر واحد هو فهم الأمور والحكم عليها (4)

(1) العامري، أبو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، تحقيق دراسة د. احمد عبد الحميد غراب، وزارة الثقافة، مصر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967.

(3) سورة ص الآية 67-68.

(3) مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله. سيد محمد ساداتي الشنقيطي. - الرياض: دار عالم الكتب، سيد محمد ساداتي الشنقيطي. - الرياض: دار عالم الكتب، 1406هـ، 1986م، ص18.

(4) محمد المستاري، أنواع التأثيرات التي تحدثا وسائل الإعلام كشكل من أشكال الاتصال الجماهيري على الأفراد والجماعة،

(http://www.alwatanvoice.com/articles/com.193121/24/03/2010/pulpit:htm)

ثانيا: التغيير المعرفي ومعنى هذا النوع من التأثيرات هو كون وسائل الإعلام لها القدرة والاستطاعة في أن تؤثر في التكوين المعرفي للأفراد، وذلك يتم من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل الإعلام كمصادر للمعلومات الموثقة، فتقوم بتوجيه معارفها حسب المنحى الذي تريده فتغير في أسلوب ونمط وطريقة تفكير الفرد وقناعاته المكتسبة.(1)

ثالثا: التنشئة الاجتماعية : ويعني هذا النوع من التأثيرات أن كل ما نسمعه أو نراه أو نقرأه لا يخلو من هدف بل هو مشحون بالقيم، وهذا هو الذي يعرف عنه (بالتنشئة الاجتماعية) فيعمل على تلقين المستقبل مجموعة من المعارف لتشكيل الهوية الثقافية، فالتعرض المستمر للرسائل الإعلامية المشحونة بالقيم، بقوالب

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

جذابة تسمح لها بالتسلل إلى اللاشعور لتشكل اتجاهها معيناً، دون وعي كامل من المتلقي.

رابعاً: الإثارة الجماعية: وهي من أهم خصائص وسائل الإعلام لاستطاعتها ومقدرتها على إثارة الجماهير وتحريكها لتحقيق غرض معين، عن طريق تكييف الجماهير معه، في الحروب مثلاً، وفي حالة الكوارث الطبيعية، إلا أن من سلبيات هذا النوع من التأثيرات سوء استخدامه في المناسبات، مثل صنع وسائل الإعلام قلقاً معيناً بلا مبرر له في أوساط الناس (مثلاً إنفلوانزا الخنازير إذا كان غير موجود)، ومن أحسن الأحوال لاستخدام الإثارة الجماعية هي في حالات الكوارث الطبيعية والأوبئة وتسمى بفن إدارة الأزمات، أي مخاطبة وتكييف فئة عريضة من الناس مع ظروف الأزمات.

التأثيرات الناتجة من وسائل الإعلام:

من الحقائق الثابتة أن وسائل الإعلام تؤثر في الأفراد والمجتمعات، بل إنها تؤثر في مجرى تطور البشر، وأن هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري.

ويختلف تأثير وسائل الإعلام حسب وظائفها، وطريقة استخدامها، والظروف الاجتماعية والثقافية، واختلاف الأفراد أنفسهم، وقد تكون سبباً لإحداث التأثير، أو عاملاً مكملاً ضمن عوامل أخرى.

ولأثار وسائل الإعلام عديدة ومختلفة، ومتنوعة الشدة، قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أو ضعيفة، نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

وان تأثير وسائل الإعلام قد يكون سلبياً، وقد يكون إيجابياً. (2)

(1) قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، ص 228.

(2) التربية الإعلامية، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الرياض 2010 ص 55.

2. الإعلام القرآني أساس العقيدة :

تواجه الأمة الإسلامية في العصر الحاضر مجموعة من التحديات والصعوبات، وأمام هذا السيل الجارف منها، كان لا بد للأفراد والجماعات، وأولي الأمر منهم، أن يلموا بالقرآن الكريم وعلومه؛ كونه منهج الحياة، والمعرفة بالسنة النبوية وأساليبها، والسيرة بمختلف جوانبها؛ لأن النبي صل الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة لكافة المسلمين، فقد قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) (1)

إن القرآن الكريم المصدر الأول للخطاب الإعلامي.

فالإعلام ليس أمراً حديثاً، بل هو قديم بقدم البشرية، ظهر مع نشأتها، ومر بمراحل عدة، انتهت به إلى صورته المعهودة في عصرنا الحاضر وتنقسم وسائل الإعلام إلى قسمين، وسائل إعلام تقليدية وتشمل: الخطابة، المناظرة، الشعر، الإشارة، وغيرها، ووسائل إعلام حديثة وتتضمن: التلفاز، والمذياع، والصحف، والأقمار الصناعية، وغيرها، وما ينبغي الانتباه له، أنه مهما تطورت وسائل الإعلام، فلا بد من استغلالها بالطريقة المثلى، وأن نسخرها لخدمة أهدافنا ومبادئنا، ونشر تعاليم ديننا، وليس لخدمة أهداف عدونا. (2)

إن الإعلام الإسلامي هو الدعوة الإسلامية بمصطلحها المعاصر، حتى قيل: "إذا أردنا أن نقنع العالم بالدين الإسلامي كدعوة عالمية، لا بد أن يكون ذلك من خلال إعلام قوي، يستفيد مما وصل إليه التقدم المذهل في صناعة الاتصال، لذا،

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

تكمن أهمية الإعلام في الامتداد المعاصر لدعوة أتباع النبي صل الله عليه وسلم، ومن يتخاذل لا يعد قائماً بواجباته تجاه الدعوة؛ لقوله تعالى:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (3).

الإعلام واجب شرعي لإنقاذ البشرية من التخبط والعمى؛ لأنه يحمل نفس أهمية الدعوة إلى الله عز وجل وحكمها، فقد قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّفْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (4)، كما قال تعالى في نفس السورة: (كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (5)، فقد دلت هذه الآيات بمفهومها على وجوب الدعوة.

(1) سورة الأحزاب الآية: 21

(2) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر - عبد الله قاسم الوشلي، ص 22.

(3) سورة يوسف آية 108

(4) سورة المائدة آية 2 وآية 79

فالقرآن الكريم جاء مصحح للفكر والنظر العقلي، كما كان مفجراً للإعلام الإسلامي، فقد نصت آياته على ما يجب أن يتحلى به المسلمون عامة والدعاة خاصة من الأخلاقيات الإسلامية، كالالتزام بالصدق، وتسمية الأشياء بمسمياتها، "فالقرآن إذا صح التعبير صحيفة من طراز آخر، يمتاز بالصدق كأحسن ما يكون الصدق، وبالنزاهة في توجيه السلوك كأحسن ما تكون النزاهة. (1) فهي صحيفة الله تعالى ومن أصدق من الله قولاً.

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

بين القرآن صفات القائم بالإعلام، وأنه يسير على خطى الرسل، أوضح أنه يحمله أمانة التبليغ إلى الجمهور المتلقي، الذي تتعدد أصنافه وأقسامه، فمنهم المؤمنون، والكافرون، والمنافقون، فالإنسان بشكل عام هو محط الاهتمام؛ باعتباره هدفاً للرسالة الإعلامية، وهذا كان واضحاً في الكثير من الآيات القرآنية، منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (2)

فالقرآن الكريم كتاب إعلامي؛ استعان باللغة الفصيحة والعبارة الواقعية القادرة على غزو القلوب والعقول، وهو ما يمثل الحقيقة الإعلامية الخالدة، فهو يضع بين أيدينا منهجاً علمياً وحضارياً لحمل الدعوة، يقوم على أسس عقلية ونفسية وأخلاقية سامية، ورغم طول الفترة على نزول القرآن الكريم، إلا أنه ما زال وسيظل محتفظاً بأصالته، وقدرته المعاصرة، فلن يتوقف تأثيره في صنع الأفكار والتأثير في النفوس، وما أحوج الإعلام الإسلامي في هذه الأيام، أن يعلم أن القرآن الكريم هو الوسيلة الأولى في الإعلام والتبليغ، وأن يستمد مقوماته وضوابطه من القرآن.

فهو إعلام قائم على العقيدة، مرتبط بأحكام الإسلام وهديه وأخلاقه، ذلك أن أول ما نزل من القرآن الكريم هو قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (3). كما أن الإعلام واجب على الأمة الإسلامية؛ لأنه نوع من البلاغ، وباب من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الإعلام له دور بارز في نشر الدعوة، وهداية الأمة واستقامتها، ولما كانت الأمة المسلمة في أيامنا هذه تواجه حروباً وهجمات من أعدائها، كان لا بد لإعلامها أن يقوم بواجبه، وأن يقف مواجهاً كافة الأعداء، ولا يتحقق ذلك للإعلام الإسلامي، إلا إذا التزم بمجموعة من المقومات، فالعقيدة تعتبر الركيزة الأساسية في

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

الإعلام الإسلامي، فلا اعتبار لما في الحياة من قيم إن لم تكن مقبولة عند الله، فالعقيدة تنظم الحياة، وتوسع الآفاق، وتربي في النفس فضائل الأخلاق. (4)

(1) مقال: أخلاقيات الإعلام في القرآن الكريم <http://www.tfa9el.forum.com/7688.html>

(2) سورة الزمر آية 27. (3) سورة العلق آية 1-5

(4) الإعلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، ت: عبد الله عبد القاسم الوشلة، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، دار عمار للنشر والتوزيع، اليمن، صنعاء، ط2، 4-3 ص)، م1994/1993-1414هـ

ويتحقق هذا المقوم الروحي، من خلال مجموعة من الأمور، منها، التقوى التي تؤدي إلى المصادقية، وصيانة النفوس من الوقوع بالخطأ، و العلم والإخلاص وقد حثت عليه آيات عدة في القرآن الكريم على ذلك، فينبغي على وسائل الإعلام أن تقصد وجه الله سبحانه؛ حتى تكسب استمرارية العمل والعطاء.

بالتوكل يكون العمل والأمر والتوكل عام، فشمّل بالتالي التوكل في الإعلام، لاسيما الإعلام الإسلامي، النابع من هدي الإسلام وقيمه، المستمد لكافة المنطلقات من مصادره الإسلامية الأساسية، وعلى رأسها القرآن الكريم.

وتتبع قوة العقيدة، بما فيها من صدق التقوى والإخلاص والتوكل، من حسن الصلة بالله سبحانه، واستشعار معيته الدائمة مهما كانت الصعوبات. (1)

(1) مسؤولية الدعوة الإسلامية في الإعلام المعاصر، مختار مياشي، رسالة ماجستير ، الجزائر، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013، ص48

3- توجهات الإعلام الجديد في تحقيق الأخلاق النبيلة

تبدو وسائل التواصل الاجتماعي اليوم هي المسيطر الافتراضي الأقوى على حياتنا اليومية، دفعت بجميع معادياها إلى وجود صفحات شخصية أو عامة لديهم ليترافقوا مع معطيات هذا العصر، خلال العشرين عامً. تمكنت هذه الوسائل من إحداث تغيرات نوعية على المستوى التقني للبرمجيات، وعلى مستوى حياة الناس اليومية لتتحول إلى مصدر رئيس للخبر. وتكتسح قطاع الإعلام الذي صار واجباً أن سمي «كلاسيكياً» من صحافة مكتوبة وإذاعة وتلفزيون، ما اضطر الوسائل الكلاسيكية تلك إلى إيجاد منابر لها على مواقع فيسبوك وتويتر وتيلكرام وسواها بمستويات مختلفة من التواصل والتفاعل، منها عالٍ ومنها منخفض حسب الوسيلة وقناعة مديريها بجدوى السوشيال ميديا وإن أبدى الجميع خضوعهم لهذه التقنية اليافة، فمثلاً تعدّ BBC هيئة الإذاعة البريطانية من أقدم الإذاعات في العالم لكنها يومياً تسعى إلى التعرف إلى أعلى الوسائط / الهاشتاقات انتشاراً وتقرأ منها في نشراتها وفواصلها، كما أن قنواتها على التيلكرام كانت لا تتجاوز تسعة آلاف مشتركاً ما اضطر الإذاعة إلى زيادة مراسلاتها عبر القناة بطريقتها الخاصة ليرتفع العدد إلى ما يزيد على عشرين ألفاً وهو عدد ما يزال منخفضاً قياساً إلى قوة الإذاعة عالمياً. (1)

يستخدم معظم أندية التلفزة والإذاعة المحلية والعالمية أسماء برامج تلفزيونية ذات علاقة بالتكنولوجيا والميديا منها مثلاً شباب COM وHOME على القنوات، كما يلاحظ أن مقالات صحفية تكتب في الصحف الرسمية أو الخاصة، تعتمد في جذرها على ما يحدث من فورات على فيسبوك أو تريندات على تويتر، فصحف مثلاً تفرد صفحات تسميها ثرثرة فيسبوكية بين حين وآخر، كما أن صحفيين كباراً يدلون بآرائهم في الصحف حين تتحول إحدى الحالات إلى قضية رأي عام، فيتكونون

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

على وسائل التواصل الاجتماعي لتكوين استقرارات دلالية عوضاً عن الإحصاءات الدقيقة.

(1) صحيفة الوطن السورية، صفحة ثقافة وفن، أحمد محمد السح، الخميس، 16-11-2017
أن الشباب عماد المستقبل ومنجم الفكر، كان يجب أن يكون لهم عناية خاصة ولعقولهم اهتمام بالغ، تعتبر من أهم مراحل البناء الفكري وأفضل المراحل العمرية لتعليم واكتساب المهارات، علمية كانت أو معرفية.

لما كان الأطفال بطبيعتهم لا يحبون الالتزام ويشدهم دوماً اللهو واللعب والتسلية ويغلب عليهم طابع الفضول أجل معرفة المزيد، لذا يجيدون ضالتهم في وسائل الإعلام كالتلفزيون والانترنت كي يملأ عليهم فراغهم ويتناغم مع خصوصيتهم الأمر الذي سهل مهمة الإعلام في تأدية رسالته في ظل وجود متلق مستعد لاستلم هذه الرسائل فتتم قيادة مجتمعات بأسرها ابتداءً بشريحة الأطفال ومروراً بالشباب وانتهى بالكهول و الأجداد وبما أن جهازي التلفزيون والانترنت بشكل رئيسي هما أحد أهم مفاصل هذه الوسائل بصفتها الوسيطتان اللتان تقدمان الصورة والصوت ومزايا تكنولوجية أخرى كثيرة معاً، فقد كانا أكثر هذه الوسائل مساهمة وأشدّها تأثيراً على الأفراد.(1)

شهد الساحة الإعلامية الآن تطورات هائلة مست إطراف العملية الاتصالية، خاصة بعد اقترانها بالميزات التي إتاحتها شبكة الانترنت وظهور الإعلام الالكتروني، الذي فرض على الصحفي المحترف واقعا مهنياً يختلف في بعض جوانبه عن الإعلام التقليدي، مما استوجب تطوير المهارات لكي تكون مناسبة لطبيعة الوسيلة الإعلامية وهذا بالنظر للتنافس الذي يشهده العمل الإعلامي المحترف مع من يعرف بصحافة المواطن التي جعلت المستخدم مرسلاً ومستقبلاً

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

للمعلومات، كل هذه التحديات المهنية والتقنية خلق تحدياً آخر مهم جداً وهو التحدي الأخلاقي الذي يستوجب وضع موثيق وضوابط أخلاقية تنظم النشر عبر الانترنت حيث تضبط التنظيمات المهنية وكيفية تعامل الصحفي المحترف مع الميديا الجديدة من جهة و تأطر عمل الصحفي من جهة أخرى خاصة في ظل التجاذب القائم بين الإعلام التقليدي والجديد.(2)

(1) دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل، كنيوة فاطمة، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية 2015، ص10.

(2) أخلاقيات الإعلام الجديد بين الحرية والالتزام في البيئة الالكترونية، مهيرة بثينة، مجلة المعيار مجلة محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والإنسانية، كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، الجزائر 2018 العدد 44 ، ص393.

نجد أن الغاية القصوى من الدين الإسلامي قد حددها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وفي قوله هذا ما يؤكد أن الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام ، قد ساهموا في بناء الصرح الأخلاقي وأنه جاء بعدهم ليتم عملية البناء الأخلاقي والتي توارثها الأنبياء من قبله .

وإذا رجعنا إلى مصادر الأخلاق الإسلامية والمنابع التي تستقي منها وجدنا أن المصدر الأول هو القرآن الكريم ، الذي هو كتاب دين وتشريع ، وكتاب عقائد وعبادات ومعاملات وكتاب عبر وعظات وهو في الوقت نفسه كتاب أخلاق ، ولعل هذا ما يشير إليه الله عز وجل في سورة الإسراء (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ). وهنا يتبين لنا مدى تأكيد واهتمام القرآن الكريم على الأخلاق .

والمصدر الخامس هو الوسائط التربوية وهو المصدر العصري والذي يجب الاعتماد عليها في العصر الحديث لأنه المصدر العملي والذي يتولى الاهتمام بهذه الوسائط وهي التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية التي تتولى عملية التربية بطريقة

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

منظمة ، مخطط لها ومقصودة ، وتسعى إلى تحقيق نتائج تعليمي ، سواء أكانت هذه النشاطات محددة أم غير محددة ، وهذه المؤسسات هي الأسرة ، والمدرسة ، ودور العبادة ، والأعلام السليم . لان الإنسان منذ بداية حياته في حاجة إلى التهذيب والتوجيه حتى يكتسب السلوك الإسلامي الصحيح فتمتية الروح الأخلاقية تحتاج إلى تعليم وتبصير ليستطيع المرء التمييز بين السلوك الخير والسلوك الشرير والتفاعل الاجتماعي بكل صورة وألوانه وهذه الوسائط تؤثر في حياة الفرد وترسم معالم تربيته وتكوينه الخلقى ..

وكذلك يجب على وسائل الأعلام في العالم العربي والإسلامي أن توجه رسالتها نحو تصوير أخلاقي مهذب وجميل وان تبتعد عن الأعلام الهزيل والرذيل والموحش ، وان تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة التي تقدم لقصد أو من غير قصد في المادة الإعلامية ، وكذلك على وسائل الأعلام أن تعمل على تكريس الطاقات المسلمة وتكثيفها فكرياً وثقافة واقتصاداً وان تحشدّها في سبيل تقديم ما يفيد المسلمين في دنياهم وأخرتهم مع تكيف الدعوة للقيم الإسلامية عن طريق الكلمة المسموعة أو المقروءة أو المرئية ، وكذا المسلسل والتمثيلية والمسرحية الهادفة والمعبرة تعبيراً صادقاً عن القيم الإسلامية الصحيحة من كل ذلك يمكن لنا أن نجعل من وسائل الأعلام المتنوعة طريقاً سوياً يساهم في بناء وصرح الأخلاق الإسلامية في نفوس المسلمين ويعزز ثقتهم بأصالتهم وتراثهم المجيد ، هذه هي أهم الوسائط التي تناط بها تنمية الأخلاق الإسلامية النبيلة وهذه هي الصورة التي ينبغي أن تكون عليها تلك الوسائط لتقوم بوظيفتها.

1) الأخلاق في الإسلام وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع ، حسن الوزني ، صحيفة صوت العروبة في كتابات ومواد دينية ، 27 مارس 2014.

المبحث الثالث / أساليب بناء الشخصية الإسلامية ومؤثرات تكاملها

1- أساليب بناء الشخصية بالاعتماد على الأخلاق والقيم

المصالح تعود إلى العباد في دنياهم وأخرهم سواء اكان تحصيلها جلب المنافع أو عن طريق دفع المضار.

فالعلم بهذه المقاصد على درجة كبيرة من الأهمية للمجتهد في دين الله تعالى والباحث فيما يعرض للناس من مسائل وحوادث وما تستجد من الوقائع .

إذا الغرض من الموازنة تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة بجلب المنافع لهم أو دفع المفسد عنهم ولا يحسن ذلك قليل العلم.(1)

إن فهم الديمقراطية هي بعدم تعارضها مع الإسلام وهي اختيار الناس لمن يسوس أمرهم ، وللديمقراطية مظاهر تترتب على الآخذ بها ومنها حرية الصحافة والإعلام وحقوق أخرى.

أساليب بناء الشخصية:(2)

إن العمل على تزكية النفس والتربية الروحية يمثل الجوهر للإسلام الصحيح والاصوب للتطبيق العملي فلا يكون مجرد كلام ويحتاج إلى ممارسة عملية.

ولقد دعا رسول الله صل الله عليه وسلم قومه وأهل بيته والناس أجمعين إلى تعلم القرآن وتعلية متخذا عدد من الأساليب في ذلك فقال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).(3)

إن من يقرأ القرآن له اجر كبير فان من يجتمع عليه ستنزل عليهم السكينة والرحمة ويثني عليهم تبارك وتعالى في الملا الأعلى وذلك تبيان لعلو درجاتهم.

(1) الموازنة بين المصالح ، احمد عليوي، بغداد دار النفائس 2007ص168-169 وص223

(2) رقائق إيمانية، إبراهيم النعمة، بغداد ،مطبعة أنوار دجلة 2012، ص11

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

(3) رواه البخاري في كتاب تفسير ص 1138 حديث 4583
أهمية القيم:

تلعب القيم دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح. وتعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه، لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة. وتحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.

ثم تعطي الفرد فرصة التعبير عن نفسه وتأكيد ذاته من خلال الفهم العميق لإمكانياتها. وتدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه وبالتالي تساعد على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته. لتعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه.(1)

في استبياننا أجري على عدد من الآباء والأمهات حول مشاهدة أطفالهم لما سمي بالفيديو كليب فوجدوا أن نسبة تصل إلى 92.3% من الأطفال تشاهده بانتظام وأن 7.7% فقط من الأطفال لا تحرص على متابعته، مع ما لهذا اللون الفني من التأثير السلبي الكبير على سلوكيات الأبناء مما ينذر الآباء والأمهات والمربين حول خطورة الوسائل الإعلامية على تربيتهم لأولادهم، كما ذكر عدة استبيانات وإحصاءات عربية وعالمية تؤكد نفس الفكرة .

أن أخطر ما يمكن تلقيه من القنوات الفضائية هو تزايد مشاهد العنف والإباحية، فهما يمثلان أشد السلوكيات خطورة على الناشئ بل على المجتمع المسلم كله بكل طبقاته وأعمار ه .

وفيما يتعلق بالإنترنت، هناك عدة إحصاءات عربية وعالمية حول الساعات التي يقضيها المستخدمون على شبكة الإنترنت ونوعية الأعمال التي يمارسونها

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

عليه وحول اهتماماتهم به وهل استخدامهم له للدراسة أم للترفيه، فأتضح منها أن الإنترنت الآن يدخل في كل المجالات ويتوغل فيها ولا يعيقه شيء عن النفاذ إلى كل المجتمعات فلا يحول بين الناس وبينه عائق مادي ولا معنوي، وفي كل يوم تزداد وسائل الوصول له تيسيراً وقلة كلفة ليكتسب في كل يوم أرضاً جديدة لا تبرح تترك أحداً ممن اكتسبتهم، وأصبح الإنترنت هو المصدر الأول لتلقي العلوم والثقافات بل وأغنت فضاء المواقع الاجتماعية كثيراً من الناس عن صلة الأرحام والخروج من المنزل للتنزه أو تجديد النشاط وصار كثير من الناس حبيسي البيوت والمقاعد يتطلع أحدهم إلى شاشة صغيرة طول الوقت لينام مجهداً آخر الليل. (2)_____

1) دراسات حول القيم الأخلاقية في الإعلام، ابتسام عبد الكريم العودة، نشر في قسم الدراسات في موقع تعليم جديد 06/04/2018.

2) (دراسات حول الإعلام والأخلاق ، ورقة بحثية في مؤتمر الإعلام المعاصر بين حرية التعبير والإساءة إلى الدين سعيد المهيري.

إن التربية والتعليم هما الحقل الذي تنبت فيه العقول ومواجهة التحديات المعرفية والحضارية والتنموية وإن التربية تعتبر بدون ريب ناقصة إذا اهتمت بكل شيء في شخصية الفرد والمجتمع وأهملت الأخلاق، فالتربية الكاملة هي ما اتخذت الأخلاق نبزاً وأساس في عملية تكوين الشخصية الإنسانية للفرد والمجتمع وتهذيب أخلاقه.. فالأخلاق الفاضلة هي الهدف الأسمى للتربية والتعليم وتقوم التربية الإسلامية بكل دعائمها وأساس بنيانها في بناء الشخصية الإنسانية للفرد والمجتمع على الأخلاق كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). ومن الملاحظ في فلسفة التربية الإسلامية أن الجانب الأخلاقي فيها شامل لكل جوانب شخصية الفرد والمجتمع. إن الأخلاق هي العلم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى بها الإنسان والعلم بالردائل وكيفية توخيها ليتحلى عنها الإنسان.

ومما هو معروف لدى علماء الأخلاق أن الخلق إنما يتكون بالممارسة والاعتقاد وبكثرة التكرار والمداومة والمواظبة عليه وللتربية الأخلاقية مجالات تتكون منها الأسرة والمدرسة والمجتمع، وإن للتربية دوراً حيوياً مهماً في بناء الشخصية الإنسانية والأخلاق الحميدة وتشكيل أخلاق الإنسان وسلوكه العام، فهي حجر الزاوية وذات أولوية في بناء الإنسان وتطويره وبلورة مفاهيمه وسلوكه، ولقد ركزت التربية على أهمية السلوك الإنساني وتطويره في إطار من عادات الأمة وتقاليدها المجتمعية وأخلاقياته.. والتربية الإسلامية هي المرتكز الأساس في عملية التنشئة الفكرية والتربوية والخلقية والاجتماعية. (1)

وإن تنمية الروح الأخلاقية والسلوك الإنساني الرشيد يحتاج إلى توجيه وتعليم وصبر فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هادياً ومعلماً ومربياً ومرشداً كما قال تعالى: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} (2)

يقول الرسول صل الله عليه وسلم: (خيركم إسلاماً أحسنكم أخلاقاً) وهكذا فإن التربية الأخلاقية تتناول جوانب متعددة وتتطلب مختلف الطرق، والأساليب ذات التأثير المفيد والتي تكفل النهج السوي وتوجد روح المودة والمحبة وتؤدي إلى التعاون والالتزام بما أوضحه الإسلام من الآداب والفضائل التي تحكم علاقات الناس بعضهم مع بعض إذا رعوها حق رعايتها في تعاملهم وأنماط سلوكهم الإنساني الرشيد وبتكوين المواقف والاتجاهات الإيجابية الفعالة.

(1) الأخلاق أهم أسس بناء الشخصية الإنسانية، عبد الله حمد الحقي، صحيفة الجزيرة العدد 14588 بتاريخ 2012/9/6

(2) سورة البقرة آية 151.

(3) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، الأدب المنفرد للبخاري، 453

2- مؤشرات صحة الإنسان وتكامل أخلاقه

عقبات كثيرة تواجه علماء النفس في هذا المجال، منها تحديد العوامل الأساسية التي تعطي تقريراً وافياً عن الشخصية، وما هي هذه العوامل؟ عقبة أخرى هي كيفية تكون الشخصية ولماذا يتمتع الشخص الفلاني بنوع خاص من الشخصية ولماذا يكون الشخص الفلاني انطوائياً مستقراً وليس انبساطياً غير مستقر. ورغم من تعدد النظريات لتكوين الشخصيات فهي لا تخرج من ثلاث نظريات أساسية هي:

النظرية البيئية والنظرية الوراثة والنظرية البيئية الوراثة.

ويقول العالم النفسي فرويد، إن الشخصية البالغة ما هي إلا نتيجة لتكيف الفرد لمجموعة من الأزمات في جو عائلي إذا لم يستطيع الإنسان التغلب عليها يبقى ثابتاً في مرحلة معينة من مراحل تطور الشخصية وهنا تنشأ الاضطرابات الشخصية. (1)

إننا نطالب أن تكون التربية متكاملة، وأن تكون متوازنة في الوقت نفسه، سواء على مستوى الأفراد أو على المجتمع ككل. وحين نطالب بذلك فإن الذي يدعونا إلى هذا الأمر مسوغات عدة منها طبيعة الإنسان، فالله - سبحانه وتعالى - خلق الإنسان بجوانب كثيرة متنوعة (جسم، وعقل، ومشاعر...) وحينئذ فالمنهج التربوي الذي يريد أن يرقى بهذا الإنسان ينبغي أن يكون متوافقاً مع فطرة هذا المرء، ولهذا صار أي تشريع للبشر من غير المصدر الشرعي محكوماً عليه بالفشل والبوار لأنه تشريع صادر من البشر، والله - سبحانه وتعالى - هو الذي خلقهم: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (2) وغالباً ما ترى تشريعات البشر وآراءهم تأخذ جانباً على حساب جانب آخر، وغالباً ما تخل بهذا التكامل أو هذا التوازن في شخصية المرء، إذن! فالتكامل والتوازن هو الذي يتوافق أصلاً مع خلق الإنسان ومع فطرته التي فطره الله عليها. أما وقد خلق الله العقول للناس جميعاً فهذا يعني أن تُربى العقول،

وهذا يعني أن يُرى الناس على أن يستخدموا عقولهم ويحكموها داخل الدائرة الشرعية التي لا تخرجهم عن حدودها. وحين نأخذ منهاجاً تربوياً يتعامل مع جانب العقل والمعرفة وحدها، ويغفل عن جانب الوجدان في نفس الإنسان، يعيش في تناقض يحكم عليه بالفشل والبوار، كما هو الحال في المجتمعات الغربية المعاصرة، وقُل مثل ذلك في أي منهج يتعامل مع جانب واحد من جوانب الإنسان. (3)

(1) علم النفس التجريبي تأليف وليام يارنين ترجمة حلمي نجم، دار الرشيد بغداد 1981، ص 63

(2) سورة الملك أية 14.

(3) التكامل والتوازن في التربية، احمد المنصب، موقع مداد بتاريخ 2007/11/8 إن من حقائق الحياة الثابتة أن القانون - هو مجموعة قواعد التصرف التي تجيز وتحدد حدود العلاقات والحقوق بين الناس والمنظمات، والعلاقة التبادلية بين الفرد والدولة؛ بالإضافة إلى العقوبات لأولئك الذين لا يلتزمون بالقواعد المؤسسة للقانون (1) - لا يكفي لتنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع؛ ذلك أن أي قانون مهما بلغ من الضبط والتحديد، فلا بد أن توجد به ثغرات يستغلها ضعاف النفوس للوصول إلى أهدافهم غير القانونية.

ولذلك كان لابد أن تكون هناك مرتبة فوق مرتبة القانون، ألا وهي الأخلاق، والتي هي منوطة بالضمير؛ فالقانون يخاطب الظاهر والعلاقات المادية، بينما الأخلاق تخاطب الباطن والدوافع النفسية.

هذا عن الأخلاق..

أما عن الإعلام فلاشك أنه - مقروءاً، أو مسموعاً، أو مرئياً - أصبح يشكل جزءاً من حياتنا، بل فاعلاً رئيسياً فيها؛ بحيث تجاوز مرحلة أنه يعكسها ويكون فقط صدىً لها، حتى صار يؤثر فيها ويشكلها، ويسهم بدرجة كبيرة في صناعتها.

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

ومع أن ظاهرة (الاتصال الجماهيري) قديمة قدم الإنسان، وإن اختلفت أشكالها من زمان لزمان، ومن مكان لمكان؛ إلا أن العصر الحديث قد أطلق عليه “عصر (الإعلام)، لا لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية؛ بل لأن التكتيك الحديث في الإعلام المعاصر قد بلغ غايات بعيدة جداً في سعة الأفق، وعمق الأثر، وقوة التوجيه. (2) فالإعلام أصبحت له انعكاسات مهمة وجذرية على كل مناحي الحياة؛ السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية.

(1) الموسوعة الحرة “ويكيبيديا”، على الرابط:

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86>

(2) الأخلاق والإعلام.. خطورة الفصل وضرورة الوصل، السنوسي محمد السنوسي ، إسلام أون لاين، 2016/7/29

1- توجهات الإعلام الجديد في تحقيق الأخلاق النبيلة

إن الحديث عن التكامل بعيداً عن القيم التي تحقق التكامل، لا يتجاوز التأسيس النظري لأصل المفهوم والمصطلح، الذي يمكن الاستعانة به لتشكيل الإطار العام، وتحديد مسار الاتجاه، إلا أنه لا يكون مجدياً إذا توقف التأصيل عند حدود المفهوم والمصطلح، فالتكامل بوصفه مفهوماً نظرياً لا يكون له معنى إلا إذا تبعه حديث عن قيم التكامل وآليات القيم.

فما هي تلك القيم التي تحقق التكامل للإنسان؟، وأية صفات يمكن أن يتصف

بها الإنسان لكي يكون كاملاً؟، وهل لذلك التكامل حد يقف عنده الإنسان. (1)

ونحن لا ننكر وجود قيم خاطئة نتيجة انفعال النفس بالمحيط، وتأثرها بعوامل الوراثة، والتربية، والمحيط السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، وعوامل البيئة وغيرها.. التي تسهم في صياغة شخصية الإنسان، ولكننا نفرق بين حالة الفعل والانفعال، فالنفس هي مصدر الضعف المنفعل بالواقع، في حين أن العقل مصدر

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

القوة، الذي يميز الحسن والقبيح والحق والباطل، والقيم قد تنشأ من العقل وقد تنشأ من النفس، ولهذا نحن لا نقول أن القيم هي انتقاء بلا معيار، وإنما العقل الكاشف لها هو الذي يعطينا الثقة بها، وهو واحد عند الجميع، والضمانة الأخرى للقيم هي الدين، المذكر بتلك القيم والمثير لدفائن العقول، فيصبح العقل والدين أو العقل المستبصر ببصائر الوحي هو أساس القيم ومصدر شرعيتها، أما النمط الآخر من القيم المتغيرة فليس مهماً، وإنما قد يكون له الدور الفعال، في إبراز القيم المرحلية، التي يقتضيها الظرف الحضاري، ضمن الحاجة المشروعة، التي تحكمها سلسلة من القيم المقدسة الثابتة، وهذه المرحلة هي الخطوة الثانية، التي تسمى بفقه المتغيرات والأولويات في التشريع الإسلامي. (2)

لا بد لكل بناء من أساس يقوم عليه، ومن دعامات وأساطين يستند إليها، وإن أسمى وأحق شيء بأن يشيد ويبنى هو الإنسان، ومهمة التشييد بلغت من التعقيد ما إن مفاتحه لتتوء بالعصبة أولي القوة من المريين، فيكون حالهم معه ما بين مُسدّد ومُقارب، وهنا مكن الصعوبة؛ لأن النشء قد تعددت مشاريعه، ومحاولة حصر الجانب النفسي السيكولوجي في بُعد واحد يكون مآله الضبابية، بل كأنه سراب يعسر وجوده، فنفسه دائمة التقلب والتغير، لا تثبت على حال، ولا تستقيم على منوال.

إن المعرفة التي يتغذى عليها المتعلم تمثل نبض القلب، والقلب هو مهاراته، لكن هذا القلب لا يتحرك بدون دم، وهذا الشريان الذي يمدّه بالدم هو شريان القيم، وحسبك به من شريان، فهل يمكن القول بأن المعارف والمهارات كافية لبناء شخصية المتعلم، وفي غياب تام للقيم.

1) قيم التكامل واليات القيم، معتصم السيد احمد، مجلة الهدى الثقافية، العدد 250 عام 2012 الصفحة الثقافية

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

(2) عناصر التكامل في بناء شخصية المتعلم، عبد الحكيم فرحي، شبكة الألوكة مجتمعات وإصلاح، التربية والتعليم، 2017/7/31

أن الثقافة الموسوعية هي الأساس لبناء الشخصية، وفي الحالة هذه نجد أن هذا الذي تلقى المعارف وشحن بها أيما شحن - يظل حبيس أركانها؛ لأنه لا يعدو أن يكون سوى مردد لها فحسب، وكم ساد هذا التصور لروح من الزمن؛ حتى ظنه الناس أنه كل شيء، لكنه تبين فيما بعد أنه جزء في البناء، لا كل البناء. (1)

وإن أهم ما يميز القيم الإسلامية بشكل عام والقيم الأخلاقية بشكل خاص ربط العقيدة بالعمل، والقول بالفعل، والنظرية بالتطبيق، ولا قيمة لإيمان لا يتبعه عمل صالح يبرهن على صحته، فالإيمان هو أساس الأخلاق الفاضلة، وهو المعين الذي تنهل منه الأخلاق الإسلامية.

لذا فالأساس الأول في القرآن الكريم هو الإيمان بوجود إله واحد، فرد صمد لا يشاركه في ملكه أحد، يتصف بصفات الكمال جميعها، وله الأسماء الحسنى، والإسلام حدّد معالم الإيمان تحديداً دقيقاً لا يقبل التّعطيل والتشبيه.

فغاية الأخلاق في الإسلام بناء مفهوم "النقوى" الذي يجعل أداء العمل الطيب واجباً محتتماً، ويجعل تجنب العمل الضار واجباً محتتماً، ويجعل الخوف من الله أقوى.

وأن القيم الأساسية في الإسلام ثابتة لا تتغير لأنها صالحة لكل زمان ومكان، وإن الأخلاق والعقيدة والشريعة ليست من صنع الإنسان، ولذلك فهي قائمة على الزمان ما بقي الزمان على اختلاف البيئات والعصور وإن الحق سيظل هو الحق لا يتغير.

(1) عناصر التكامل في بناء شخصية المتعلم، عبد الحكيم فرحي، شبكة الألوكة مجتمع وإصلاح، التربية والتعليم، 2017/7/31 (مصدر سابق)

(2) القيم الأخلاقية في القرآن الكريم، عبد الحكيم فواز، المنتدى الإسلامي العام، 07/03/2015
المبحث الرابع/ الدور التكميلي في الإنتاج الإعلامي مع القيم الأخلاقية

1. البناء الأساس في الأخلاق من منبع قراني

عندما نتحرى التأريخ، نرى أنّ كثيراً من الأقوام البشرية قد حلّ بهم البوار، وتمزقوا شرّ مُمزّق نتيجةً لانحرافاتهم الأخلاقية.

يعتبر القرآن الكريم أصل الأخلاق الإسلامية، والدين الإسلامي يُؤسّس مجتمعاته على أصول ومبادئ تميّزه عن غيره من النظم، فهو يقوم على طريقة البناء المتكامل وإرساء الأسس السليمة، عقدية واقتصادية وسياسية واجتماعية، وكلّها تكون بناء متجانساً متماسكاً يؤدي إلى مساعدة المجتمع أن يحرز أفضل النتائج.

القرآن الكريم له أهميته وعظمته ومكانته في هذه الحياة، وتبرز هذه الأهمية فيما احتواه من إعجاز وأساليب وتوجيهات في العبادة والأخلاق والتوجيهات الخاصة والعامة في كلّ ما يهمّ الفرد والمجتمع، لذا يعدّ الاهتمام بالقرآن الكريم، من حيث دراسته وحفظه، المحور الأساسي الذي تستقيم به الأمم والشعوب. (1)

كما أنّ هناك تلازماً ضرورياً حتمياً بين التدين الصحيح والخلق القويم، فقد حدّد النبيّ صلى الله عليه وسلّم الغاية الأولى من بعثته، والمنهج الأول لدعوته، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ". (2)

إنّ الهدف الأول لدعوته صلى الله عليه وسلّم هو إرساء البناء الأخلاقيّ للفرد والمجتمع، لأنّ هذا البناء الأخلاقيّ ثمن سعادة الدنيا والآخرة، والمُنتبِعُ لنصوص

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

القرآن الكريم ولنصوص السنّة المُطَهَّرة الصّحيحة يَجِدُ ذلك التّلازم الضّروريّ بين التّدينِ الصّحيحِ والخُلُقِ القويمِ (الإِتباع)، قال الله سبحانه وتعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ}. (3)

(1) القيم الأخلاقي في القرآن الكريم، عبد الحكيم فمار، المنتدى الإسلامي العام، 07/03/2015 (مصدر سابق)

(2) أخرجه الإمام أحمد والحاكم والبيهقي.

(3) سورة الماعون اية 1

ثبات الأخلاق:

حيث إنّ الالتزام الخُلُقِي هو قانون أساسي يمثّل المحور الذي تدور حوله القيم الأخلاقية، فإذا زالت فكرة الالتزام قضي على جوهر الهدف الأخلاقي، ذلك أنّه إذا انعدم الالتزام انعدمت المسؤولية، وإذا انعدمت المسؤولية ضاع كلّ أمل في وضع الحقّ في نصابه.

والإسلام يحمل قواعد نظرية أخلاقية متكاملة تقود إلى الفضائل في أحسن ما تكون عليه، وهذا ينبع من غاية رسالة الإسلام التي هي رحمة للعالمين. ومن خلال عنوان “الأخلاق الإسلامية” التي هي ينبوع رحمة يوصل إلى الفضيلة، ما يثمر سعادة عامة شاملة لكلّ أبناء المجتمعات، استمدّ منه الرّحمة؛ الرّحمة من الإنسان لأخيه الإنسان، والرّحمة من الإنسان للحيوان فلا يجهدّه أو يحمله فوق طاقته. وتكون هذه الرّحمة من الإنسان للطبيعة فلا يعبث بثرواتها التي هي خيرات أمده الله بها.

أحاط الإسلام الفرد في المجتمع الإسلامي بسياج من الأخلاق، ويمتد هذا السياج ليشمل سائر شئون الحياة الدينية والدينيوية، فيشمل بذلك أمور الدين كلها ليحقق ترابطاً قوياً بين الخلق والعقيدة وبينها وبين الشريعة.

أما ارتباط الأخلاق بالعقيدة فهو من جانبين:

الجانب الأول: أن الإيمان بالله تعالى دافع إلى الالتزام بالأخلاق المرضية عنده تعالى، ويتجلى ذلك في حرص الإسلام على وجود وازع إيماني أخلاقي في داخل نفس المؤمن، لتركية هذه النفس وإبقائها دائماً في حالة من الطهر والتسامي، كما قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (1).

بل إن الالتزام بالأخلاق الفاضلة هو من معايير صدق الإيمان، وهو البر الذي قال عنه تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ (2).

فالعقيدة الإسلامية هي الأساس الأول لإقامة صرح الأخلاق، فمنها ينبع الخلق، (3) وهي الحارس القائم في الضمير على أمانة تنفيذ أوامر الله، وهي الحافز النفسي على الطاعة والاستقامة على الفضائل التي أمر بها الشرع، (4) والابتعاد عن الرذائل التي حذر منها ونهى عنها. (5)

1) سورة الشمس الآيات 7-10.

2) سورة البقرة جزء من آية 177.

3) من أمثلة نبع الأخلاق من العقيدة قوله صلى الله عليه وسلم: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) في حثه على الكرم، وقوله: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)) في نهيه عن الزنا. أساليب الغزو الفكري د. علي جريشة ص 219.

4) منهج القرآن في التربية: محمد شديد ص 146، مؤسسة الرسالة بيروت 1982.

5) أسس الأخلاق في الإسلام، همد بنت مصطفى شريفي، شبكة الالوكة، 2014/6/28.

2. الحملة الإيجابية لإيصال الإسلام الصحيح بصورة القرآن الكريم

يتعرض الإسلام في الوقت الحاضر إلى حملات كثيرة لتشويه صورة تعاليمه السمحة والإساءة إلى رموزه، ولا شك بأن كثيراً من تلك الإساءات تصدر من قبل مسلمين يسيئون إلى مفهوم الإسلام الصحيح عندما يطبقون مفاهيم مغلوطة عنه في الحياة، كما يحصل مع الجماعات المتطرفة التي أساءت للإسلام إساءةً بليغةً بمنهج العنف والقتل الذي تتبناه، وأعطت لأعداء الدين المبرر والمسوغ للهجوم على الإسلام بحجة أن هؤلاء المنحرفين ينتمون إليه. (1)

الإسلام الصحيح يمثل الطريق المستقيم الواضح الذي يعرف من خلال ملامحه الظاهرة، وعلاماته النيرة، وسماته الجميلة التي تحت على كل خيرٍ ومعروف وفضيلة وتنتهي عن كل سوءٍ ومنكر ورذيلة.

وإن حملات التشويه التي يتعرض لها الإسلام في العالم القصد منها إذلال المسلمين وإضعافهم، والسيطرة عليهم وعلى دولهم، وانتشار الظواهر المضلة كالإسلاموفوبيا أو الحركات التي تقتل باسم الإسلام والدين، وما هي إلا لتشويه الإسلام والتشكيك فيه، والدين من هؤلاء براء.

إن المطلوب من علمائنا ودعاتنا الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، وإحياء التضامن والتعاقد الإسلامي؛ إذ إن الوحدة الإسلامية قد وهنت في عصرنا، وضعف الولاء لبعضنا، ومن واجب العلماء والدعاة أن يعملوا على تعميق الدين الصحيح لدى المسلمين في كل مكان، وأن يبنوا روح الآمال والثقة في الدين الإسلامي وفي نفوس الأجيال، وأن يبددوا اليأس والقنوط من قلوبهم حتى يتجاوزوا الحال التي آلت إليها أمتنا من الفرقة والتشتت والوهن والتردي.

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

على العلماء أن يجاهدوا باللسان والكلمة والقلم والبلاغ والبيان لإزالة المعوقات الفكرية والثقافية الملوثة التي تثبت روح اليأس في نفوس الشباب، وعليهم أن يبينوا للمسلمين أن الفتن والفرقة التي تلحق بالمسلمين ما كانت لتحدث لولا أن عقد المسلمين مفكك، وتضامنهم منفرط. (2)

(1) تصحيح صورة الإسلام والتصدي لحملة التشويه والتضليل، مجموعة علماء، صحيفة الجزيرة العدد 16528 بتاريخ 2017/12/25

(2) موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، محمد حسين علي محاسنه، صحيفة الرأي 2016/2/2. مسؤولية العلماء والدعاة عظيمة لتبليغ حقيقة الإسلام وتعاليمه لمن يجهلها أو أساء فهمها. قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}. (1)

فلا بد أن تكون هذه الجهود قائمة على إستراتيجية صحيحة، مرجعها أهل العلم من العلماء الربانيين، وليست ارتجالية، إنما لا بد من معرفة الإمكانيات والوسائل لتحقيق الهدف.

وضرورة دقة اختيار من يتكلم عن الإسلام؛ لأن هناك من يفسد أكثر مما يصلح؛ فلا بد من العلم والحكمة والبيان، ومراعاة عقلية الآخر ومعتقداته، والبعد عن الحماس والإثارة، واستخدام الإقناع والإيضاح، والتصحيح من الداخل أولاً؛ لأن نظرة الغرب إلى الإسلام من خلال واقعنا نحن المسلمين؛ فلا بد من التشديد على إبراز القيم الإسلامية والأخلاق والسلوك، والاهتمام بالنشء حتى سن الثلاثين؛ لأنهم فئة مهمة، يسهل التأثير عليها من قبل أهل التطرف والأفكار الهدامة، مع أهمية إظهار حقيقة التطرف وشبهات المتطرفين، وتفنيدها، والرد عليها بإظهار سماحة الإسلام ورحمته، وكيفية العلاج بالحكمة والموعظة الحسنة.

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

كما أن للمسجد دوراً كبيراً جداً في الحفاظ على وسطية الإسلام، وإخراج جيل بعيد عن التطرف.

أما بالنسبة للخارج فالدين المعاملة نظام حياة، يدعو إلى التعايش، لا إلى إقصاء الآخر وغرس صورة سيئة عن الإسلام، وتجديد الخطاب الديني بما يفهمه الغرب، بما لا يخالف شرعنا، لكن نخاطبهم بما يفهمون لإيصال الفهم الصحيح للإسلام. وسوء فهم الغرب للإسلام يبدأ من كلمة الإسلام؛ فهي عندهم تطرف وإرهاب؛ فلا بد من عقد الندوات والمؤتمرات لبيان معنى الإسلام الصحيح، واستخدام وسائل الإعلام المختلفة لبث أخلاق الإسلام بكل اللغات إن أمكن، ودعوة المدارس والجامعات غير المسلمة لزيارة المساجد والتعرف على الإسلام الصحيح؛ فهم أكثر فئة مؤثرة في المجتمع.(2)

(1) سورة ال عمران الآية 104

(2) التعايش والحوار ولا إكراه في الدين، ولا إقصاء ولا هيمنة، محمد السوسي، موقع هسبريس، الصفحة الرئيسية بتاريخ، 2013/1/28

2- استغلال توافق العلم الحديث مع إعجاز القرآن ونشرها بصورة تليق به

يقول الشيخ سلطان العمري: والله لو كان رسول الأمة صل الله عليه وسلم موجود قلن يبخل عن خدمة الدين عن طريق الانترنت، ولو كان علماء الأمة في هذا العصر لسخروا كل طريق لخدمة هذا الدين.(1)

من الغرائز التي وضعها الله تعالى في الإنسان غريزة محاولة جذب الآخر إليه، وإقناعه بما يحمل من أفكار فتزيد القواسم المشتركة بينهما.

لذا استخدم الإنسان كل ما يسره الله تعالى ووضعه بين يديه من وسائل للاتصال ، وليؤثر بغيره ويقنعه بأهمية وخير ما يحمل من أفكار ومعتقدات، فغاية إي وسيلة اتصال نقل فكرة من شخص أو مجموعة أشخاص إلى الآخرين.

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

لذلك يسعى الإنسان منذ قديم الزمان إلى استخدام أسلوب الدعاية، التي في جوهرها عملية إقناع للناس بان يفكروا ويسلكوا طريقه معينة.

ثمة أساليب كثيرة يمكن أن يتبعها المسلم في دعوته إلى الإسلام، وفي البرهنة على أنه الدين الخاتم الذي رضىه الله تعالى لعباده، وتكفل بحفظ أصوله وثوابته، ليكون رسالته وحجته على العالمين إلى قيام الساعة.

و"الإعجاز العلمي" في القرآن الكريم والسنة النبوية، هو أحد أهم هذه الأساليب، خاصة إذا كنا بصدد مخاطبة الغربيين، الذين جرفتهم مادية الحياة المعاصرة، وصارت لغة الأرقام والحقائق هي الأثرة لديهم.

وتتبع أهمية "الإعجاز العلمي" في القرآن والسنة، من كونه شاهد صدق على ما بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه، وعلى أن هذا القرآن الذي بين أيدينا هو وحي من الله وكلمته الأخيرة ؛ وهذا يأتي من خلال تحقق التوافق التام بين ما ورد في القرآن والسنة من إشارات علمية وبين حقائق العلم الحديث، حيث لم يكن باستطاعة النبي أن ينطق بذلك إلا أن يكون وحيًا من عند الله سبحانه.

أما عن كيفية الاستفادة من الإعجاز العلمي في نشر الإسلام، فيقول دكتور زغلول النجار: "إن فهم الإشارات الكونية في كتاب الله، على ضوء ما تجمع للبشرية اليوم من معارف، وتقديمها للعالم كواحد من الأدلة العديدة على أن القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله بعلمه - والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي حفظ بحفظ الله، بنفس اللغة التي أوحى بها، بدقائق حروفه وكلماته وآياته وسوره- يعتبر فتحًا جديدًا للإسلام، وإنقاذًا للبشرية من الهاوية التي تتردى فيها اليوم؛ بسبب تقدمها العلمي والتقني المذهل وتضاؤل روح الإيمان بالله، وانعدام الخشية من عذابه في نفوس القطاع الأكبر من الناس، خاصة في أكثر المجتمعات البشرية المعاصرة أخذًا بأسباب التقدم العلمي والتقني.(2)

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

1) تطوير وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله، عادل عبد الله هندي، رسالة
الاسلام 2010/7/4

2) الإعجاز العلمي أسلوب فعال في الدعوة للإسلام، محمد السنوسي مقال في إسلام أون لاين بتاريخ
2016/10/13

الخاتمة

بدأت الدعوة الإسلامية الخاتمة للرسالات بكلمة (اقرأ)، وأعلمنا سبحانه وتعالى في كتابه أن الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن الله، وأخبر رسوله الكريم أن الكلمة الطيبة صدقة، عرضت الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وتحملها الإنسان لكي يكون مسؤولاً أمام الله لأداء هذه الدعوة الإسلامية لتبليغها على أتم وجه، قال تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك)

فكان القرآن هو المصدر الأول للخطاب في الإعلام الإسلامي، قال تعالى :
(ادع إلى سبيل)

ولا يزال القرآن المعجزة البيانية الخالدة المجردة عن حدود الزمان والمكان، وهو مصدر خطاب المسلمين وفكرهم وقوتهم، وحسبنا أن نقول بأن الأمة المسلمة تشكلت من خلال الخطاب القرآني، واستمرت من وحي عطائه الدائم، قال تعالى :
(كنتم خير أمة أخرجت للناس).

إن الإعلام في هذا العصر أصبح علماً يدرس له معاهده ومقوماته، وشروطه وتقنياته، وفنا له مستلزماته وأدواته على من يقدر لحسن أدائه، وصناعة من الصناعات الفكرية الثقيلة لمن يحسن صنعها، لها مؤسستها، وخططها ونفقاتها، بل لعل الدعم الإعلامي المعاصر في كثير من الدول اليوم له من الميزانيات ما يوافق

توظيف الإعلام الجديد لنصوص القرآن الكريم في بناء القيم الاجتماعية

الدكتور/ واثق عباس عبد الرزاق

الدعم الغذائي الذي به قوام الحياة، فأين الإعلام الإسلامي من هذا الدعم يا ترى ومن له الكلفة لذلك.

وان كان الإعلام في الماضي يوظف ليكون أداة ترفيه وتسلية يعيش خارج المجتمع، فهو اليوم في صميمه يوظف ذلك لأداء أمانة، وتحمل مسؤوليته أمام الله ثم أمام الناس في الدنيا والدين والآخرة وإيصال ذلك على ما تنبغي له الشريعة الغراء.

لقد وصل الإعلام إلى درجة كبيرة من الخطورة والتأثير بحيث أصبح قادرا على أن يزيل الباطل ويجعله حقاً، ويروي الحق ليجعله باطلاً، يقول الرسول صل الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحرا)

فالأمة التي لا تخطط لإعلامها ولا تستشرق مستقبلها ولا تقدر خطورة التحكم الإعلامي، أمة كليلية عمياء بحاجة إلى من يقودها إذ عرفنا أن وسائل الإعلام هي أدوات التنمية لاستدركنا خطورة القضية الإعلامية وما يمكن أن تحدثه فينا، وعرفنا أيضاً أنها ثمرة لكل التخصصات ومصبا لكل الموارد الفكرية، فوسائل الإعلام لا تقتصر مهمتها على التعبير عن الشعب والتصوير لحال الأمة وإنما لها مهمة تربية بنائية، بل تصنع الأمة وتصنع بها، فلماذا إذاً يجب أن تكون القيادات الإعلامية من أرقى القيادات في الأمة، وأدقها تخصصاً، وأجودها إلى الإحاطة والتكامل، ذلك من أبرز مهام الإعلام الإسلامي ومسؤولياته الدعوية، توجيه الحاكم، وترشيد المواطن، وإن الخطورة كل الخطورة أن ينقلب إلى تكريس أخطاء الحاكم وبذلك يمهد للقضاء عليه ويساهم بإلغائه.

وهنا أضع بين يديكم بحثي المتواضع فان اخطات فمن نفسي ووان أصبت فمن الله سبحانه.

وببقى أي عمل أنساني يعترضه الخطأ والنسيان ، واسأل الله التوفيق للجميع

التوصيات والنتائج :

الإعلام الجديد أحدث طفرة نوعية بمفهوم الإعلام وكاد إن يلغي الإعلام التقليدي ووصل الإعلام الجديد إلى القمة حتى تمكن من السيطرة على الإطار الثقافي والحضاري، وأصبح بحد ذاته مثير بهذا المصطلح وتحول من السلطة الحاكمة إلى الناس مما يعني تراجع وإرباك في بناء وتكور الحضارات. **إما التوصيات فكانت:**

- 1- استغلال توافق العلم الحديث مع اعجازات القران ونشرها بصورة واسعة لتصحيح الأفكار.
- 2- قيام القران الكريم بمثابة الحارس أو الرقيب فيما يتعلق بحرية التعبير ولأنه هو الحق، فيكون الموجه لتصحيح الإعلام الجديد.
- 3- الكشف عن حقيقة الإعلام ومدى تأثيره في مجتمعنا.
- 4- العمل على التثقيف والمساهمة الفعالة به.
- 5- خلق المثل الاجتماعي في كافة مجالات الحياة
- 6- تحديد رسائل الوسائل الإعلامية بحيث تنصب على الحرية والمساواة واحترام القوانين وغيرها من الأدوار التي يمكن إن تتخذها والتي تدر بالنفع للمجتمع.
- 7- البحث عن أنماط التفكير الاجتماعي بحيث تتماشى مع التطوير والتغير نحو الايجابية
- 8- إعطاء الوسائل الإعلامية الاستقلالية بعيدا عن الهيمنة المجحفة والتي تولد بالنتيجة هدم القيم.